الكتاب : الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي
(موافق للمطبوع)
المؤلف : أحمد شهاب الدين ابن حجر الهيتمي المكي
دار النشر : دار الفكر
عدد الأجزاء / 1
[ترقيم الشاملة موافق للمطبوع]

بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب : الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي
(موافق للمطبوع)
المؤلف : أحمد شهاب الدين ابن حجر الهيتمي المكي
دار النشر : دار الفكر
عدد الأجزاء / 1
[ترقيم الشاملة موافق للمطبوع]

. كادت تتواتر بخلافه كما ستملى عليك

وأما الثاني فلأنه يترتب عليه تكفير الأئمة المصرحين في كتبهم بما يكذب هؤلاء في زعمهم وأن هذا الميت ليس المهدي المذكور ، ومن كفر مسلماً لدينه فهو كافر مرتد يضرب عنقه إن لم

. يتب ، وأيضاً فهؤلاء منكرون للمهدي الموعود به آخر الزمان

من كذب) : قال (صلى الله عليه وسلم) وقد ورد في حديث عند أبي بكر الإسكافي أنه

وهؤلاء مكذبون به صريحاً فيخشى عليهم الكفر (بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر

، فعلى الإمام أيد الله به الدين وقصم بسيف عدله رقاب الطغاة والمبتدعة والمفسدين ، كهؤلاء الفرقة الضالين الباغين الزنادقة المارقين أن يطهر الأرض من أمثالهم ويريح الناس من قبائح أقوالهم وأفعالهم ، وأن يبالغ في نصرة هذه الشريعة الغراء التي ليلها كنهارها ونهارها كليلها فلا يضل عنها إلا هالك ، بأن يشدد على هؤلاء العقوبة إلى أن يرجعوا إلى الهدى وينكفوا عن سلوك سبيل الردى ويتخلصوا من شرك الشرك الأكبر ، وينادي على قطع دابرهم إن لم يتوبوا بالله الأكبر ، فإن ذلك من أعظم مهمات الدين ومن أفضل ما اعتنى به فضلاء الأئمة وعظماء

إن قتل الواحد منهم أفضل : السلاطين ، وقد قال الغزالي رحمه الله تعالى في نحو هؤلاء الفرقة

أي لأن ضررهم بالدين أعظم وأشدّ إذ الكافر تجتنبه العامة لعلمهم بقبح : من قتل مائة كافر

حاله فلا يقدر على غواية أحد منهم ، وأما هؤلاء فيظهرون للناس بزي الفقراء والصالحين مع انطوائهم على العقائد الفاسدة والبدع القبيحة فليس للعامة إلا ظاهرهم الذي بالغوا في تحسينه ، وأما باطنهم المملوء من تلك القبائح والخبائث فلا يحيطون به ولا يطلعون عليه لقصورهم عن إدراك المخايل الدالة عليه فيغترون بظواهرهم ، ويعتقدون بسببها فيهم الخير فيقبلون ما يسمعون منهم من البدع والكفر الخفي ونحوهما ، ويعتقدون ظانّين أنه الحق فيكون ذلك سبباً لإضلالهم وغوايتهم ، فلهذه المفسدة العظيمة قال الغزالي ما قال من أن قتل الواحد من أمثال هؤلاء أفضل من قتل مائة كافر ، لأن المفاسد والمصالح تتفاوت الأعمال بتفاوتهما ، وتتزايد

إذا تقرر ذلك فلنمل عليك من الأحاديث المصرحة بتكذيب هؤلاء وتضليلهم . الأجور بحسبهما

. وتفسيقهم ما فيه مقنع وكفاية لمن تدبره

يخرج المهدي وعلى رأسه عمامة ومعه) : قال (صلى الله عليه وسلم) وأخرج أبو نعيم أنه

. (مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعون

يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي إن هذا المهدي) وأخرج هو والخطيب رواية أخرى

. (فاتبعوه

يخرج من صلب : أخذ بيد عليّ فقال (صلى الله عليه وسلم) أنه) : (الأوسط) والطبراني في

هذا فتىً يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي فإنه يقبل من قبل

. (المشرق وهو صاحب راية المهدي

إذا رأيتم) قال (صلى الله عليه وسلم) وأخرج أحمد ونعيم بن داود والحاكم وأبو نعيم أنه

. الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي

تكون وقعة بالزوراء) : (صلى الله عليه وسلم) قال رسول الله : وأخرج الداني عن حذيفة قال

مدينة بالمشرق بين أنهار يسكنها شرار خلق الله : ، قيل يا رسول الله وما الزوراء ؟ قال

وقال . (وجبابرة من أمتي تقذف بأربعة أصناف من العذاب بالسيف وخسف وقذف ومسخ

إذا خرجت السودان طلبت العرب فيكشفون حتى يلحقوا) : (صلى الله عليه وسلم) رسول الله

ببطن الأرض أو قال ببطن الأردن ، فبينما هم كذلك إذ خرج السفياني في ستين وثلثمائة راكب حتى يأتي دمشق ، فلا يأتي عليهم شهر حتى يتابعه من كلب ثلاثون ألفاً فيبعث جيشه إلى العراق فيقتل بالزوراء مائة ألف ويخرجون إلى الكوفة فينتهبونها ، فعند ذلك تخرج راية من المشرق ويقودها رجل من تميم يقال له شعيب بن صالح فيستنقذ ما في أيديهم من سبي أهل الكوفة ويقتلهم ، ويخرج جيش آخر من جيوش السفياني إلى المدينة فينتهبونها ثلاثة أيام ثم يسيرون إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل فيقول يا جبريل عذبهم فيضربهم برجله ضربة يخسف الله بهم فلا يبقى منهم إلا رجلان فيقدمان على السفياني ويخبرانه بخسف الجيش فلا يهوله ، ثم إن رجالاً من قريش يهربون إلى القسطنطينية ، فيبعث السفياني إلى عظيم الروم أن يبعث بهم في المجامع فيبعث بهم إليه فيضرب أعناقهم على باب المدينة حتى إنه يطاف بالمرأة في مسجد دمشق في اليوم على مجلس حتى تأتي : قال حذيفة (بدمشق فخذ السفياني فتجلس عليه وهو في المحراب قاعد ، فيقوم مسلم من المسلمين

احتجنا إلى غيره لقصورنا ، وقد كانت أحكام نبينا كلها مأخوذة من القرآن ، ومن ثم قال
فهو مما فهمه من القرآن (صلى الله عليه وسلم) كل ما حكم به النبي : الشافعي رضي الله عنه
صلى الله) يكون كذلك أو برواية السنة عن نبينا (صلى الله عليه وسلم) ، فلا يبعد أن عيسى
. فإنه اجتمع به في حياته مرات ومن ثم عُدَّ من الصحابة (عليه وسلم
إذ (صلى الله عليه وسلم) بينا نحن مع رسول الله) أخرج ابن عدي عن أنس رضي الله عنه
. قد رأيتموه ؟ قلنا نعم : رأينا بُرْداً ويداً فقلنا يا رسول الله ما هذا البرد الذي رأينا واليد ؟ قال
. (ذلك عيسى بن مريم سلم عليَّ : قال
حول الكعبة إذ (صلى الله عليه وسلم) كنت أطوف مع النبي) وفي رواية ابن عساكر عنه
ذلك أخي : رأيته صافح شيئاً ولم أره قلنا يا رسول الله رأيناك صافحت شيئاً ولا نراه ، قال
وحينئذٍ فلا مانع أنه حينئذٍ تلقى عن (عيسى بن مريم انتظرته حتى قضى طوافه فسلمت عليه
أحكام شريعته المخالفة لشريعة الإنجيل لعلمه أنه سينزل وأنه (صلى الله عليه وسلم) النبي
. يحتاج لذلك فأخذها منه بلا واسطة
ألا إن ابن مريم ليس بيني وبينه نبي ولا رسول ألا إنه خليفتي في) وفي حديث ابن عساكر
بالقرآن (صلى الله عليه وسلم) وقد صرح السبكي بأنه يحكم بشريعة نبينا (أمتي من بعدي
شفاها بعد نزوله مِنْ قبره ، ويؤيده (صلى الله عليه وسلم) والسنة إما بكونه يتلقاها من نبينا
والذي نفسي بيده لينزلنّ عيسى بن مريم ثم لئن قام على قبري وقال يا محمد) حديث أبي يعلى
وإما بكونه تعالى أوحاها إليه في كتابه الإنجيل أو غيره ، لأن جميع الأنبياء كانوا (لأجُيبنَّه
يعلمون في زمانهم بجميع شرائع مَنْ قبْلهم ومَنْ بَعْدَهم بالوحي من الله على لسان جبريل عليه
الصلاة والسلام وبالتنبيه على ذلك في كتبهم المنزلة عليهم كما دلّ على ذلك أحاديث وآثار ،
(: ولا بعد فيما يفهم من هذا أن جميع ما في القرآن مُضمَّن في الكتب السابقة لقوله تعالى
إِنَّ هَاذَا لَفِى الصُّحُفِ الأُولِى صُحُفِ (أي كتب من قبله [97 : البقرة]) مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
أي [196 : الشعراء]) وَإِنَّهُ لَفِى زُبُرِ الأَوَّلِينَ ([19 ، 18 : الأعلى]) إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى
. كتبهم
لأن : وقد أخذ أبو حنيفة رضي الله عنه قوله بجواز قراءة القرآن بغير العربية من هذه الآية قال
. القرآن مضمن في الكتب السابقة وهي بغير العربية
(يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم فيأكلون فيكم) عمن روى حديث : وسئل نفع الله به 173
. بقوله رواه أحمد والبزار والطبراني : ؟ ، فأجاب
بعد نزوله يأتيه الوحي ؟ (صلى الله عليه وسلم) هل ثبت أن عيسى : وسئل نفع الله به 174
نعم بوحي إليه وحي حقيقي كما في حديث مسلم وغيره عن النواس بن سمعان ؛ : فأجاب بقوله
فبينما هو كذلك إذْ أوحى إليه يا عيسى إني قد أخرجت عباداً لي لا يد) وفي رواية صحيحة
وذلك الوحي على لسان جبريل إذ هو السفير بين الله (لأحد بقتالهم حوّل عبادي إلى الطور
وأنبيائه لا يعرف ذلك لغيره وعيسى نبي كريم باق على نبوته ورسالته ، لا كما زعمه مَنْ لا
يعتدّ به أنه واحد من هذه الأمة ، لأن كونه واحداً منهم يحكم بشريعتهم لا ينافي بقاءه على نبوته
. ورسالته
باطل ، نعم إنما يتلقى جبريل الوحي عن الله بواسطة إسرافيل كما دلت (لا وحي بعدي) وخبر

صلى) عليه الأحاديث ، وما اشتهر أن جبريل عليه السلام لا ينزل إلى الأرض بعد موت النبي
ما أحب أن يرقد الجُنب حتى يتوضأ) ويرده خبر الطبراني . فهو لا أصل له (الله عليه وسلم
فدل على أن جبريل ينزل إلى الأرض ويحضر (فإني أخاف أن يتوفى وما يحضره جبريل
. موت كل مؤمن توفاه الله وهو على طهارة
أن ميكائيل عليه السلام يمنع الدجال مكة ، وجبريل عليه السلام) وفي حديث الطبراني وغيره
ولا ينافي ما تقرر أن جبريل عليه السلام هو السفير نزول إسرافيل على (يمنعه من المدينة
أنزلت عليه النبوّة وهو ابن : ، فقد صح عن الشعبي أنه قال (صلى الله عليه وسلم) نبينا
أربعين سنة ، فقرن بنبوّته إسرافيل ثلاث سنين لأن هذا أثر مرسل أو معضل فلا ينافي الثابت
في أحاديث الصحيحين وغيرهما أن صاحب الوحي هو جبريل ، على أن المراد بالسفير
في (صلى الله عليه وسلم) المرصد لذلك ، فلا ينافي ذلك مجيء غيره من الملائكة إلى النبي
في قضايا (صلى الله عليه وسلم) بعض الأخبار ، إذ كم من ملك غير إسرافيل جاء إلى النبي
ومما ينازع في أثر الشعبي قول جماعة من العلماء في . متعددة كما هو في كثير من الأحاديث
جالس وعنده جبريل إذ سمع نقيضاً (صلى الله عليه وسلم) بينما رسول الله) خبر مسلم وغيره
من السماء من فوق فرفع جبريل بصره إلى السماء فقال يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل إلى
الحديث أن هذا الملك (فسلم عليه (صلى الله عليه وسلم) فأتى النبي : قال . الأرض قط
. إسرافيل
لقد هبط عليّ ملك من السماء ما هبط) : وأخرج الطبراني حديث